التبيين لفساد وسوء عواقب اللوطة المثليين

خطبة جمعة

للشيخ يحيى بن علي الحجوري حفظه الله

أُلقيتْ في مسجد إبراهيم بشحوح سيئون حضرموت

١٠ /محرم/ ١٤٤٥ هـ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أنَّ محمدًا عبده ورسوله، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾ [آل عمران:١٠٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾ [النساء:١]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾

[الأحزاب:٧٠-٧١].

أما بعد:

أيها الناس! ﴿قَدۡ جَعَلَ ٱللَّهُ لِكُلِّ شَيۡءٖ قَدۡرٗا ٣﴾

فمايز بين الذكر والأنثى وقال عز من قائل: ﴿إِذۡ قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ عِمۡرَٰنَ رَبِّ إِنِّي نَذَرۡتُ لَكَ مَا فِي بَطۡنِي مُحَرَّرٗا فَتَقَبَّلۡ مِنِّيٓۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ٣٥ فَلَمَّا وَضَعَتۡهَا قَالَتۡ رَبِّ إِنِّي وَضَعۡتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا وَضَعَتۡ وَلَيۡسَ ٱلذَّكَرُ كَٱلۡأُنثَىٰۖ﴾

أخبر الله أنه ليس الذكر كالأنثى وهذا التمايز شامل لبني آدم وغيرهم أنه ليس الذكر كالأنثى وقال الله عَزَّوَجَلَّ: ﴿ٱلرِّجَالُ قَوَّٰمُونَ عَلَى ٱلنِّسَآءِ بِمَا فَضَّلَ ٱللَّهُ بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ وَبِمَآ أَنفَقُواْ مِنۡ أَمۡوَٰلِهِمۡۚ﴾ فجعل الله القوامة للرجل وهو مفضل بذلك على المرأة لقوامته ونفقته، يا رسول الله مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ؟ قَالَ: أن تُطْعِمُهَا إِذَا طَعِمْتَ، وَتَكْسُوهَا إِذَا اكْتَسَيْتَ، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ، وَلَا تُقَبِّح[١]

وقال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الله كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِ بيتِهِ، وَمَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ[٢]

---

(١) رواه أبو دواد (٢١٤٢) عن معاوية بن حيدة القشيري رضي الله عنه

(٢) رواه البخاري (٨٩٣) ومسلم (١٨٢٩)

قال تعالى ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ وَأَهۡلِيكُمۡ نَارٗا وَقُودُهَا ٱلنَّاسُ وَٱلۡحِجَارَةُ﴾

فخاطب الله المؤمنين برعاية أنفسهم وأهليهم

وقال النبي صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ (مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْتَرْعِيهِ اللَّهُ رَعِيَّةً لم يحطها بنصحه، إلا لم يجد رائحة الجنة)[١]

أي إن لم يرعى مسترعاه الله ولما كان الأمر كذلك فقد لعن رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ من ألغى هذا التمايز ولو بفعل أو لبس

ففي صحيح البخاري من حديث ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُتَشَبِّهِينَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ، وَالْمُتَشَبِّهَاتِ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ.[٢]

وأخبر عليه الصلاة والسلام أن هذا التشبه من الرجل بالمرأة أنه تخنث فقال لَعَنَ رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُخَنَّثِينَ مِنَ الرِّجَالِ، وَالْمُتَرَجِّلاَتِ مِنَ النِّسَاءِ كلا اللفظين في البخاري[٣]

فأبان أن تشبه الرجل بالمرأة تخنث ولو لم يكن لوطيا فكل لوطي مخنث لأنه متشبه بالنساء في هذا وفي ماهوا أسوء وليس كل مخنث متشبه بالنساء في لبس أو تكسر لوطي فكل لوطي مخنث ولا عكس، فسمى رسول الله صَلَّىٰٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ المتشبهين من الرجال بالنساء مخنث المتشبه بالمرأة مخنث هذا وفي حديث أبي هريرة، رضي الله عنه قال: لَعَنَ

---

[١] رواه البخاري(٧١٥٠) ومسلم (١٤٢) من حديث معقل

[٢] رواه البخاري (٥٨٨٥)

[٣] رواه البخاري (٥٨٨٦) من حديث ابن عباس

رسولُ الله – صلَّى الله عليه وسلم – الرَّجُلَ يلبس لِبسةَ المرأةِ، والمرأة تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرجُلِ[١]

وسدا لذريعة هذا التشبه الذي يوصف صاحبه بالتخنث إذا تشبه بالمرأة فإنه ذريعة إلى محرم كبيرة من كبائر الذنوب، وفي الصحيحين عَنْ أَنَسٍ بن مالك رضي الله عنه قَالَ: نهى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتزعفر الرجل.[٢] قال الحافظ [٣] : لأن الزعفران مما يستعمله النساء طيب النساء فلما كان بخصوص النساء هذا الطيب نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أن يتزعفر الرجل. تشبها بالمرأة ولو في طيبها فقد جاء من حديث أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ (طِيبُ الرِّجَالِ مَا ظَهَرَ رِيحُهُ وَخَفِيَ لَوْنُهُ،) وَطِيبُ النِّسَاءِ مَا ظَهَرَ لَوْنُهُ وَخَفِيَ رِيحُهُ [٤] وعند حديث ابن عباس رض الله عنه قَالَ بن التِّينِ رحمه الله :الْمُرَادُ بِاللَّعْنِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ مَنْ تَشَبَّهَ مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ فِي الزِّيِّ وَمَنْ تَشَبَّهَ مِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ كَذَلِكَ فَأَمَّا مَنِ انْتَهَى فِي التَّشَبُّهِ بِالنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ إِلَى أَنْ يُؤْتَى فِي دُبُرِهِ وَبِالرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ إِلَى أَنْ تَتَعَاطَى السُّحْقَ بِغَيْرِهَا مِنَ النِّسَاءِ فَإِنَّ لِهَذَيْنِ الصِّنْفَيْنِ مِنَ الذَّمِّ وَالْعُقُوبَةِ أَشَدُّ[٥] ونعم ما قال فإن ذلك ليس مجرد لعنه عليه بل لعنة وهو بذلك مستحق لوعيد أشد في الدنيا وفي الآخرة، ومما يدل على ذلك ما صححه العلامة الألباني رحمه الله في إرواء الغليل وصحيح الجامع، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ:

---

[١] رواه أبو داود (٤٠٩٨) وهو حديث صحيح

[٢] رواه البخاري (٥٨٤٦)

[٣] عند شرح هذا الحديث في الفتح

[٤] رواه أبو داود (٢١٧٤)والترمذي (٢٧٨٧) والنسائي (٥١١٨)

[٥] فتح الباري تحت شرح حديث ابن عباس (٥٨٨٥)

قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (مَنْ وَجَدْتُمُوهُ يَعْمَلُ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ فَاقْتُلُوا الْفَاعِلَ وَالْمَفْعُولَ بِهِ)[١]

هذا الحديث صححه من سمعت هو وجماعة من أهل العلم وهو يندرج تحت عزم نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام لما قال لقومه

﴿ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيَ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴾ فإن نبي الله لوط عليه الصلاة والسلام عزم على الوقيعة بهم لو أن له بهم قوة لقتلهم، ولنكل بهم

وهذا هو مدلول الآية

فهو حديث صحيح أصله في كتاب الله ولذلك أجمع عليه الصحابة

قال ابن القيم رحمه الله: وَحَكَمَ بِهِ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ، وَكَتَبَ بِهِ إِلَى خالد بَعْدَ مُشَاوَرَةِ الصَّحَابَةِ، وَكَانَ علي أَشَدَّهُمْ فِي ذَلِكَ. وَقَالَ ابن القصار، وَشَيْخُنَا: أَجْمَعَتِ الصَّحَابَةُ عَلَى قَتْلِهِ، وَإِنَّمَا اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّةِ قَتْلِهِ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ: يُرْمَى مِنْ شَاهِقٍ، وَقَالَ علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يُهْدَمُ عَلَيْهِ حَائِطٌ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُقْتَلاَنِ بِالْحِجَارَةِ. فَهَذَا اتِّفَاقٌ مِنْهُمْ عَلَى قَتْلِهِ، وَإِنِ اخْتَلَفُوا فِي كَيْفِيَّتِهِ .[٢]

ولا يجوز إيواؤه إذا علم حاله بل يقام عليه حد الله وهو القتل

أولياء الأمور وجب عليهم أن يقيموا على هذا الصنف إذا علموه وتيقنوا ذلك بأي كيفية قتلوه، أما إيواؤه فإن من آواه يدخل تحت حديث علي رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قَالَ (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ. وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ. وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا. وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ منار الأرض)[٣]

---

[١] رواه أبو داود (٤٤٦٢) والترمذي (١٤٥٦)

[٢] زاد المعاد في هدي خير العباد ـ ط الرسالة (٣٧/٥)

[٣] رواه مسلم (١٩٧٨)

ألا ولا حدث بعد الشرك بالله والكفر به أعظم من اللوطية ، لما فيه من شناعة والشاهد أن إيواء المحدثين ولاسيما وهؤلاء الذين سموا أنفسهم (بالمثليين)

أي لما ثلتهم بالنساء كما دل عليه الحديث

فلا يجوز إيواء الملاعين الذين لعنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم

فرسول الله صلى الله عليه وسلم يلعنهم وأنت تؤويهم هذه مشاقة لرسول لله صلى الله عليه وسلم ﴿ٱلَّذِينَ إِن مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ أَقَامُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُا۟ ٱلزَّكَوٰةَ وَأَمَرُوا۟ بِٱلْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا۟ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَٰقِبَةُ ٱلْأُمُورِ ﴿٤١﴾﴾

فهذا شأنهم الذي لا يجوز أن يتخلوا عنه وهذه الجريمة الشنعاء لم يأت بها بشر غير تلك الأمة الملعونة قوم لوط قال الله عزوجل ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٦٠﴾ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ﴿١٦١﴾ إِنِّى لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ﴿١٦٢﴾ فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ ﴿١٦٣﴾ وَمَآ أَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِىَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٤﴾ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ عَادُونَ ﴿١٦٦﴾﴾ أى متعدون لحدود الله ﴿قَالُوا۟ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ يَٰلُوطُ لَتَكُونَنَّ مِنَ ٱلْمُخْرَجِينَ ﴿١٦٧﴾﴾ فعزموا على تنزيحه وإخراجه ﴿قَالَ إِنِّى لِعَمَلِكُم مِّنَ ٱلْقَالِينَ ﴿١٦٨﴾ رَبِّ نَجِّنِى وَأَهْلِى مِمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٦٩﴾ فَنَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٧٠﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِى ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٧١﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٧٢﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَسَآءَ مَطَرُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿١٧٣﴾﴾

ساء مطرهم أمطر الله عليهم حجارة من السماء لهذا أخذ بعض أهل العلم من هذا أن اللوطي يرجم كما ترجم المحصنة يرجم حتى يموت لأن الله جعل عاليها سافلها .

وقال الله سبحانه وتعالى ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ ﴿وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓا۟ أَخْرِجُوهُم مِّن قَرْيَتِكُمْ ۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٨٢﴾ ﴾

يتنزهون عن هذا الفعل هم ناقمون على لوط وقومه ومن معه لماذا يتنزهون عن إتيان الأدبار

قال تعالى ﴿فَأَنجَيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٨٣﴾ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِم مَّطَرًا ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾﴾

جعل الله عز وجل عليهم مطرا من الحجارة دمر الله عليهم

قَالَ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِيٓ إِن كُنتُمْ فَٰعِلِينَ ﴿٧١﴾﴾

أي النساء فإنه لهم بمنزلة الوالد

قال ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِى سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴿٧٢﴾ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلصَّيْحَةُ مُشْرِقِينَ ﴿٧٣﴾ فَجَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ ﴿٧٤﴾ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ وقال الله عز وجل ﴿* قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٣١﴾ قَالُوٓاْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمٍ مُّجْرِمِينَ ﴿٣٢﴾ لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِّن طِينٍ ﴿٣٣﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَ لِلْمُسْرِفِينَ ﴿٣٤﴾ فَأَخْرَجْنَا مَن كَانَ فِيهَا مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٣٥﴾ فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾﴾

بيت واحد بيت لوط فقط والمدينة التي يقول عنها المفسرون (سدوم)والله أعلم كم عدد من فيها كل المدينة لوطة، مخانيث، فجرة،

كما قال الله سبحانه وتعالى ﴿فَمَا وَجَدْنَا فِيهَا غَيْرَ بَيْتٍ مِّنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٦﴾ وَتَرَكْنَا فِيهَآ ءَايَةً لِّلَّذِينَ يَخَافُونَ ٱلْعَذَابَ ٱلْأَلِيمَ ﴿٣٧﴾ ﴾

فيا معشر من تخافون عذاب الله هذه آية تركها الله في كتابه لكل من يخاف الله أن يعتبر ويخشى على نفسه الهلكة فكم من قرى الآن صارت تحرق بالحرارة وكم من قرى صارت تزلزل في أزمنتنا هذه

ومن حديث ابن عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ...وما فشت الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمٍ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الطَّاعُونُ وَالْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ مَضَتْ فِي أَسْلَافِهِمُ (١)

هذه الآلام والأوجاع والأمراض والفتن والزلازل هذا من أسوء أسبابها بعد الشرك بالله المجاهرة بهذه الفاحشة المخزية

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ ﴿٥٤﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴿٥٥﴾ ﴾ ﴿* فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُوٓاْ أَخْرِجُوٓاْ ءَالَ لُوطٍ مِّن قَرْيَتِكُمْۖ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ ﴿٥٦﴾ ﴾

اللوطة أمة مفسدة في الأرض فساد عريض، لا تقوم لهم قائمة، حتى النساء مالهم شهوة بالنساء، فساد الأخلاق، والقيم، وميول الرجال إلى الرجال، حتى يقل النسل .

﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ

قال البغوى رحمه الله تعالى: يقطعون السبيل لهذا الغرض وقال ابن كثير أيضا: وَيَقْطَعُونَ السَّبِيلَ: أَيْ يَقِفُونَ فِي طَرِيقِ النَّاسِ يَقْتُلُونَهُمْ وَيَأْخُذُونَ أَمْوَالَهُمْ(٢)

﴿وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَۖ حتى إنهم ليفعل بعضهم ببعض جهارا أمام بعضهم البعض فى نواديهم ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِۦٓ إِلَّآ أَن قَالُواْ ٱئْتِنَا بِعَذَابِ ٱللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ ٱلصَّٰدِقِينَ ﴿٢٩﴾ قَالَ رَبِّ ٱنصُرْنِى عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٣٠﴾ ﴾

---

(١) أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩)

(٢) تفسير ابن كثير عند آية (٢٩)

وقال تعالى ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُوٓاْ إِنَّا مُهْلِكُوٓاْ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِۖ إِنَّ أَهْلَهَا كَانُواْ ظَٰلِمِينَ ﴿٣١﴾ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًاۚ قَالُواْ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَاۖ لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٢﴾ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًاۖ وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿٣٣﴾ إِنَّا مُنزِلُونَ عَلَىٰٓ أَهْلِ هَٰذِهِ ٱلْقَرْيَةِ رِجْزًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ بِمَا كَانُواْ يَفْسُقُونَ ﴿٣٤﴾﴾

أنزل الله عزو جل على تلك القرية رجز عذاب ونجى الله لوطا وأهله

وفي سورة هود قال الله عزو جل ﴿وَلَمَّا جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالَ هَٰذَا يَوْمٌ عَصِيبٌ ﴿٧٧﴾ وَجَآءَهُۥ قَوْمُهُۥ يُهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِن قَبْلُ كَانُواْ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِۚ قَالَ يَٰقَوْمِ هَٰٓؤُلَآءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْۖ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيٓۖ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾﴾ ﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾﴾ أي مالنا بهم رغبة كذا قال البغوي رحمه الله، لا شهوة ولا رغبة في النساء

﴿قَالُواْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي بَنَاتِكَ مِنْ حَقٍّ وَإِنَّكَ لَتَعْلَمُ مَا نُرِيدُ ﴿٧٩﴾ قَالَ لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ ءَاوِيٓ إِلَىٰ رُكْنٍ شَدِيدٍ ﴿٨٠﴾ قَالُواْ يَٰلُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَن يَصِلُوٓاْ إِلَيْكَۖ فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِّنَ ٱلَّيْلِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَۖ إِنَّهُۥ مُصِيبُهَا مَآ أَصَابَهُمْۚ إِنَّ مَوْعِدَهُمُ ٱلصُّبْحُۚ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ فَلَمَّا جَآءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَٰلِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنضُودٍ ﴿٨٢﴾ مُّسَوَّمَةً عِندَ رَبِّكَۖ وَمَا هِيَ مِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ بِبَعِيدٍ ﴿٨٣﴾﴾

وجعلهم الله عبرة قال تعالى ﴿وَإِنَّ لُوطًا لَّمِنَ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٣٣﴾ إِذْ نَجَّيْنَٰهُ وَأَهْلَهُۥٓ أَجْمَعِينَ ﴿١٣٤﴾ إِلَّا عَجُوزًا فِي ٱلْغَٰبِرِينَ ﴿١٣٥﴾ ثُمَّ دَمَّرْنَا ٱلْـَٔاخَرِينَ ﴿١٣٦﴾ وَإِنَّكُمْ لَتَمُرُّونَ عَلَيْهِم مُّصْبِحِينَ ﴿١٣٧﴾ وَبِٱلَّيْلِۗ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

كانت ديارهم معلومة والناس يمرون عليهم صباحا ومساءا فيمن صنع هذه الجريمة الشنعاء التي هي من أشد كبائر الذنوب وقال الله تعالى بعد ذكر هلاك قوم

لوط في سورة الحجر ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهَا لَبِسَبِيلٍ مُّقِيمٍ ﴿٧٦﴾﴾ بطريق واضح يمرون عليهم صباح مساء .

الخطبة الثانية

الحمد لله وأشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آ له وأصحابه ومن اتبع هداه

أما بعد:

هذه الجريمة العظيمة أدنى منها كان يعج السلف بإنكارها من على المنبر وجاء في الصحيحين أن حميد بن عبد الرحمن بن عوف سَمِعَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ عَامَ حج على المنبر، فتناول قصة من شعر، وكانت في يدي حرسي، فقال: يا أهل المدينة أين علماؤكم؟ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَنْهَى عَنْ مِثْلِ هَذِهِ، وَيَقُولُ: (إِنَّمَا هَلَكَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ حِينَ اتخذها نساؤهم) [١] وعن ابنِ مَسعُودٍ رضي عنْهُ قَال: لعنَ اللَّه الْواشِماتِ والمُستَوشِمات والمُتَنَمِّصات، والمُتَفلِّجات لِلحُسْن، المُغَيِّراتِ خَلْق اللَّه، فَقَالَتْ لَهُ امْرأَةٌ في ذلكَ. فَقَالَ: وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّه صَلّى اللهُ عَلَيْهِ وسَلَّم وَهُو فِي كِتَابِ اللَّه؟، قَالَ اللَّه تَعالى: {وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَما نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا} . متفقٌ عليه [٢]

فيا أيها الناس إن فشو المنكرات فساد في الحيات، إذا فشت مثل هذه المنكرات تضررت الأمة، يا معشر الأمة إذا فشت مثل هذه المنكرات تضررت الأمة، وهلكت .

قالوا (يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَهْلِكُ وَفِينَا الصَّالِحُونَ؟ قَالَ: نَعَمْ، إِذَا كَثُرَ الْخَبَثُ)

واللواط أشد خبثا بعد الشرك بالله، هذا مسخ للفطر.

---

[١] رواه البخاري (٣٤٦٨) ومسلم (٢١٢٧)

[٢] رواه البخاري (٥٩٣٧)ومسلم (٢١٢٥)

حتى إن السلف يقول أحدهم: لولم يذكر الله عز وجل هذا في كتابه ما صدقت أن ذكرا يأتي ذكرا، الحمار من أبلد الحيوانات وما قد رأينا حمارا يقع على حمار الحمير تتنزه عن هذا والقردة والحيوانات فيا عباد الله احذروا التشبه بمن

قال الله عنهم ﴿إِنْ هُمْ إِلَّا كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾﴾

الذين أعلنوا عن بلادهم أنها بلاد مثلية وأن شعبهم شعب مثلي

قال تعالى ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ ۖ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴿١٧٩﴾﴾

قال النبي عليه الصلاة والسلام أولئك شِرَارُ الخلق عند الله! [1]

فاربأ أيه المسلم بنفسك وترفع عن إقرار مثل ذلك أما إن بلغ الأمر إلى العقد بالرجل على الرجل فإن هذا استحلال علني لما حرم الله ومعلوم في كتاب الله وسنة رسوله عاقبة من استحل ما حرم الله دنيا وأخرى ومن ذلك ماثبت عند النسائي **(٣٣٣٤)** والترمذي **(١٣٦٢)** وابن الجارود **(٦٨١)** من طريق عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ ، عَنْ يَزِيدَ بْنِ الْبَرَاءِ ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (أَصَبْتُ عَمِّي وَمَعَهُ رَايَةٌ فَقُلْتُ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ فَقَالَ: بَعَثَنِي رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى رَجُلٍ نَكَحَ امْرَأَةَ أَبِيهِ، فَأَمَرَنِي أَنْ أَضْرِبَ عُنُقَهُ وَآخُذَ مَالَهُ) وعلى ذلك ومثله قام الإجماع

قال ابن حزم رحمه الله في المحلى (١٢/ ٢٠٤): أن من استحل نكاح عمته أو خالته أو ذوات محارمه فإنه يكفر بلا خلاف .

وقال القاضي عياض رحمه الله في الشفا (٢/ ٢٨٧) : أجمع المسلمون على تكفير كل من استحل القتل، أو شرب الخمر، أو الزنا، مما حرم اللَّه بعد علمه بتحريمه"

---

[1] رواه البخاري (٤٣٤) ومسلم (٥٢٨)

وقال ابن تيمية رحمه الله : من فعل المحارم مستحلاً لها فهو كافر بالاتفاق "[١]

وقال ابن القيم رحمه الله : وَقَدْ نَصَّ أحمد فِي رِوَايَةِ إسماعيل بن سعيد، فِي رَجُلٍ تَزَوَّجَ امْرَأَةَ أَبِيهِ أَوْ بِذَاتِ مَحْرَمٍ، فَقَالَ: يُقْتَلُ، وَيَدْخُلُ مَالُهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ.

وَهَذَا الْقَوْلُ هُوَ الصَّحِيحُ، وَهُوَ مُقْتَضَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . [٢]

وقال الشوكاني رحمه الله : وَلِلْحَدِيثِ أَسَانِيدُ كَثِيرَةٌ مِنْهَا مَا رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ وَالْحَدِيثُ فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لِلإِمَامِ أَنْ يَأْمُرَ بِقَتْلِ مَنْ خَالَفَ قَطْعِيًّا مِنْ قَطْعِيَّاتِ الشَّرِيعَةِ كَهَذِهِ الْمَسْأَلَةِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ: {وَلا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ} [النساء: ٢٢] وَلَكِنَّهُ لَا بُدَّ مِنْ حَمْلِ الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ الرَّجُلَ الَّذِي أَمَرَ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - بِقَتْلِهِ عَالِمٌ بِالتَّحْرِيمِ وَفَعَلَهُ مُسْتَحِلاً وَذَلِكَ مِنْ مُوجِبَاتِ الْكُفْرِ، وَالْمُرْتَدُّ يُقْتَلُ لِلأَدِلَّةِ الآتِيَةِ [٣] ثم ذكرها

﴿رَبَّنَآ ءَاتِنَا فِى ٱلدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿٢٠١﴾﴾

﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً ۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلْوَهَّابُ ﴿٨﴾﴾

نسأل الله أن يتوفانا على الإسلام والسنة

سُبْحَانَكَ اللهُمَّ وَبِحَمْدِكَ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ. أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ .اهـ

---

[١] الصارم المسلول (٥١٩/١) وانظر: مجموع الفتاوى (٤٩٦/١٢)"

[٢] زاد المعاد في هدي خير العباد ط ـ الرسالة (١٣/٥)

[٣] نيل الأوطار تحت حديث رقم (٣١٥٥)